"مصطلح الاختيار بين القدماء والمحدثين"

د. فتيحة بن يحي

كلية الآداب واللغات

جامعة تلمسان

تقديم:

تشكّل اللّغة نظاما محكما وفق قواعد وأسس تستثمر طرقي الابتكار والإبداع الأدبي للنّفاذ إلى المعنى بتغيير وحدة ترتيب المفردات من جميع جهاتها لتكوين جامع نصّي يتضمّن فرادة التّعبير،لذلك وجدنا اهتماما بالغا من قِبل الباحثين في اللّسانيات أو الأسلوبية لدراسة تجلّيات الظّاهرة اللّغوية من حيث طرق وصيغ الكلام وهيأت التّشكّل وصوره الوظيفية، ذلك أنّ الكشف عن تجلّيات المعنى يتمّ عبر صيغ الانتظام اللّساني بحثا عن خفايا الظّاهرة اللّغوية وطرق الارتقاء بها إلى التّشكيل الأسلوبي المحقّق لمستويات البيان.

و التّشكيل الأسلوبي في جوهره عمل إبداعي يقوم به المنشئ لإنتاج نصّ مستندا في ذلك إلى جملة من المتغيّرات الأسلوبية ، ويقوم هذا التّشكيل على جملة من المحاور الأساسية التي لها ارتباط وثيق مع بعضها البعض، وأهمّها الاختيار والتّوزيع والشّيوع، ثمّ ما يتيح ذلك من انزياحات وإضافات وتضمينات ، وقد بيّن ذلك سعد مصلوح في معرض حديثه عن الفرق بين التشكيل الأسلوبي و التّشخيص الأسلوبي حيث أن التّشكيل الأسلوبي عمل يقوم به المنشئ أمّا التّحليل الأسلوبي فنشاط تحليلي يقوم به الباحث، وهدف الأوّل إنتاج النّصّ، أمّا هدف الثّاني فهو الكشف عن الهوية الأسلوبية للنّصّ، ومادّة الأوّل هي المتغيّرات الأسلوبية، أمّا مادّة الثّاني فالتّصوّرات الإجرائية المنهجية، وكما يقوم التّشكيل الأسلوبي على محاور الاختيار والتّوزيع والشّيوع، فلابدّ أن يقابل ذلك من جهة الباحث عمل يكشف عن أجدر المتغيّرات الأسلوبية بأن تكون خصائص أسلوبية مائزة للنّصّ؛ أي تلك التي يمكن أن توصف بأنّها اختيارات للمنشئ وعن درجات شيوع هذه الاختيارات وأنماط توزيعها .

تتشكّل الابلاغية إذن بمتغيّرات أسلوبية في ضوء مستويات بيانية تختلف باختلاف مقتضى الحال بما يترتّب عنه نوع النّظم الذي يناسبه، وتهيمن الأشكال الأسلوبية على وجوه تشكيل النّسق، ممّا يكسبه أسلوبا جماليا.

1: التّشكيل الأسلوبي ونظرية الاختيار

ترصد النّظرية الأسلوبية المظاهر الجمالية للّغة بحثا عن أوجه خاصّة في البيان عن ، وكشفا عن التّشكّلات والملامح الجمالية، التي تجعل من هذه اللّغة لعبة تعتمد إمكانات تعبيرية خاصّة تتيح للمبدع تشكيل النّصّ على نحو يوضّح القيم التّأثيرية والإبداعية، التي يحتكم إليها في الإبانة عن مقصده.

وتأخذ هذه النّظرية موقعها انطلاقا من شبكة العلاقات التي تحتكم إليها تجلّيات العناصر اللّغوية في تناسق يكفل ضبطا مع الوظيفة التي تؤدّيها، فالتّركيب اللّغوي هو ائتلاف الأجزاء في تناسق موقعي مداره انسجام الكلمة في الموقع الأشكل بها.

وانطلاقا من هذا التّحديد يتبدّى لنا أنّ اللّغة تتوفّر على ذخيرة من الألفاظ والبنى النّحوية المختلفة، وأنّ الأسلوب هو كيفية توظيف وتشكيل هذه المفردات والبنى ومن هنا نظر إلى الأسلوب بوصفه اختيار" choie" يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة من بين قائمة الاحتمالات المتاحة في اللّغة.وهو ما يحيل إلى أنّ هناك قائمة أبدال متاحة، وهي ما يُعمل فيها المنشئ فكره بالاختيار والاستبعاد، كما يشير إلى ذلك سعد مصلوح[1]، حيث يستخدم المرسل في إنتاج رسالته إمكانات هائلة توفّرها له اللّغة في عملية التّواصل، وهو ما يتجلّى في الوحدات الصّرفية والنّحوية والمعجمية والتّركيبية بالإضافة إلى الشّكل، والجنس الأدبي بيد أنّ هذا الاختيار ليس مطلقا، إذ تحكمه مجموعة من الظّروف المحيطة به لعل أهمّها: قواعد النّظام اللّغوي وطبيعة المقام، إذ يتدخّل

الموقف الذي يعيشه المبدع في توجيه اختيار المبدع توجيها قسريا، فالتّنوّع الأسلوبي الذي يقع نتيجة عملية الاختيار يُحدث أثرا جماليا يختلس التّمرّد على النّسق توخّيا للّغة الانفعالية التي تقودها البلاغة.

إنّ بلاغة الاختيار تحقّق التّفاوت الذي ينتج عن لعبة التّحوّلات توخّيا لاقتناص أساليب الفرادة في تشكيل النّصّ، وبالتّالي فهذه العملية «تتسلّط على عناصر الفكرة والصّورة والعبارة استنادا إلى تصرّف في الصّياغات بما تراه أليق بموضوع الكلام»[2].

فالاختيار أمر يفترض أن يقوم به المنشئ على كافّة مستويات التّواصل بدرجات متفاوتة. ومن ثمّ فهو ليس محض اختبار لغوي فحسب، بل محكوم من جهة بإمكانات المقال ومن جهة أخرى بمقتضيات المقام (contexte de situation).

إنّ تحديد ماهية الأسلوب انطلاقا من فكرة الاختيار يقود إلى اعتباره استعمالا خاصّاً للّغة يقوم على استخدام عدد من الإمكانات والاحتمالات المتاحة، وتأكيدها في مقابل إمكانات واحتمالات أخرى فهو «انتقاء" selection" يقوم به المنشئ لسمات لغوية معيّنة بغرض التّعبير عن موقف معيّن، ويدلّ هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السّمات على سمات أخرى بديله، ومجموعة الاختيارات الخاصّة بمنشئ معيّن هي الّتي تشكّل أسلوبه الّذي يمتاز به عن غيره من المنشئين »[3].

2- الاختيار عند النّقّاد القدماء:

وجد النّقّاد القدماء أنّ عملية الاختيار هي ضرورة لا بدّ منها في تشكيل الأساليب، وهو ما ظهر جليّاً من خلال تعليقاتهم النقدية، حيث ظهر اهتمّام واضح بهذه المسألة لدى العرب بالإشارة لعلاقة الأسلوب بالاختيار.

وقد وردت أمثلة منثورة في الكتب النّقدية تتناسب وإلحاح النّقّاد على اختيار العبارات والألفاظ بدقّة و عناية بحيث تتوافق مع الغرض والموقف والمستمع.

ومن هذه الأمثلة قول جرير مخاطبا عبد الملك بن مروان:

أَتَصْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحِ عَشِيَةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ[4]

فقال له عبد الملك بن مروان: بل فؤادك يا ابن الفاعلة[5].

ووُجّه لجرير أيضا نقد لاذع حينما أنشد فقال:

هَذا ابْن عَمِّي في دِمَشْقَ خَلِيفَةً لَوْ شِئْتُ سَاقَكُمْ إِليَّ قَطِينًا[6]

إذ قال: ما زاد ابن المراغة على أن جعلني شرطيا، أما إنّه لو قال:

«لو شاء ساقكم إليّ قطينا، لسقتهم إليه كما قال»[7]

ومصطلح الاختيار هذا ورد في أكثر من موضع من الكتب النّقدية القديمة، منها كتاب الصّناعتين لابن هلال العسكري حيث يتحدّث عن الكلام المتلائم وعن الجزل المختار من الكلام ويورد فصلا كاملا في تمييز الكلام معنا ولفظا يقول: «وتخيّر الألفاظ وإبدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام، وهو من أحسن نعوته وأزين صفاته، فإن أمكن مع ذلك منظوما من حروف سهلة المخارج كان أحسن له وأدعى للقلوب إليه، وإن اتفق له أن يكون موقعه في الإطناب والإيجاز أليق بموقعه، وأحقّ بالمقام والحال كان جامعا للحسن، بارعا في الفضل، وإن بلغ مع ذلك أن تكون موارده تنبيك عن مصادره، وأوّله يكشف قناع آخره، كان قد جمع نهاية الحسن، وبلغ أعلى مراتب التّمام»

وهو في هذا القول يتحدّث عن وجوب اختيار الألفاظ وانتقائها بدقّة وعناية فائقة، لأنّ ذلك من شأنه أن يسهّل عملية التئام الكلام، فيصبح هذا الالتئام هو الوجه الحسن لصفات الحديث وتحقيق ذلك يتمّ بطرق:

1 - نظم الألفاظ من حروف سهلة المخارج.
2 - أن يتّصف الكلام بالإيجاز والإطناب.
3 - أن يوافق المقام والحال.

4 –أن تكون موارده تُنبيك عن مصادره.

5 –أن تكشف بدايته قناع آخره.

فإذا صيغ الكلام وفق هذه الشّروط جمع –حسب رأي العسكري – نهاية الحسن، وبلغ أعلى مراتب التّمام.

وقد أورد العسكري أمثلة عن الاختيار، وما يؤول عنه من التئام الكلام في مثل قوله:

«أخبرني أبو أحمد، قال: كنت أنا وجماعة من أحداث بغداد ممّن يتعاطى الأدب نختلف إلى مُدرك نتعلّم منه علم الشّعر، فقال لنا يوما: إذا وضعتم الكلمة مع لَفْقِها كنتم شعراء، ثمّ قال:أجيزوا هذا البيت: أَلا إِنَّمَا الدُّنيا مَتَاعُ غُرُور. وأجازه كلّ واحد من الجماعة بشيء لم يرضه،فقلت: وإنْ عَظُمَت في أَنْفُسٍ وَصُدُورٍ، فقال: هذا هو الجيّد المختار».[8]

فالمختار من الكلام في عرف العسكري هو ما كان «سهلا جزلا لا يشوبه شيء من كلام العامّة وألفاظ الحشوية، وما لم يخالف فيه وجه الاستعمال».[9]

وقد أكّد النّقّاد القدماء على عملية الاختيار من خلال حديثهم عن البلاغة، حيث أشاروا إلى أنّه عنصر جوهري، ومحوري في عملية الإبداع ففي عرض لمفهوم البلاغة تركيز على هذا العنصر وذكر لأهمّيته من ذلك قولهم:

1 البلاغة أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، متخيّر اللّفظ لا يكلّم سيّد الأمّة بكلام الأمَة، ولا الملوك بكلام السّوقة.[10]

وقد ورد في كتاب العمدة أيضا أنّ البحتري قد مدح محمّد بن عبد الملك الزّيّات حين استوزره ووصف بلاغته، فجاء مصطلح الاختيار ضمن شعره حيث قال[11]:

ومَعانٍ لَوْ فصَلَتْها القَوَافي هَجَّنَت شِعْر جَرْوَلٍ وَلَبِيدِ

حُزْنَ مُسْتعمَل الكَلامِ اختيَارًا وتجَنّبْن ظُلمة التَّعقِيدِ

وَرَكِبْنَ القَريبَ فأدْرَكْ نَ بِه غايَة المُرادِ البَعِيدِ

2 –مدار البلاغة على تخيّر اللّفظ، وتخيّره أصعب من جمعه وتأليفه .[12]

وما يُفهم من هذه التّعريفات أنّ عملية الاختيار أساسية ومحورية في بناء الأسلوب، سواء أكان ذلك على صعيد الكلمة أم على صعيد العبارة، أم على صعيد البناء الكلّي للنّصّ.

وقد ورد في مؤلّفات عبد القاهر الجرجاني حديث عن الاختيار حيث يقول: «من المعلوم أنّ لا معنى للعبارات وسائر ما يجري مجراها، ممّا يفرد فيه اللّفظ بالنّعت والصّفة ،وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدّلالة وتمامها فيما له كانت دلالة تمّ تبرّجها في صورة هي أبهى وأزين وأعجب وأحقّ بأن تستولي على هوى النّفس وتنال الحظّ الأوفر من ميل القلوب، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يأتي المعنى من الجهة التي هي أصحّ لتأديته، وتختار له اللّفظ الذي هو أخصّ به وأكشف عنه وأتمّ له، وأحرى بأن يكسبه نُبلا، ويظهر فيه مزيةً ».[13]

وما يستشفّ من هذا النّصّ أن عملية الاختيار هي لبّ وجوهر توضيح المعاني، وذلك بأن يكون اختيار اللّفظ على أسس هي:

1 – التّخصيص: بحيث يتحرّى المؤلّف الدّقّة في اختيار اللّفظ المناسب للمعنى الذي يريده.

2 – الكشف: وذلك بأن يوضّح هذا اللّفظ المختار المعنى ويظهره بشكل جليّ.

3 – الإتمام: وهو ما يحيل إلى أنّ تمام ودقّة الاختيار هو إتمام للمعنى وتأدية له

4 – أن يكسبه جمالا وذلك بأن يستولي على مكامن القلوب.

5 – يظهر فيه مزية: بمعنى أن يكون هذا المعنى مميّزا وفيه فرادة عمّا سبقه من المعاني.

ويحدّد الجرجاني في عملية الاختيار هذه شروطا تسبق دخول الكلمة في التّأليف فيقول:«وينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التّأليف، وقبل أن تصير إلى الصّورة التي يكون بها الكلام إخبارا أو أمرا أو نهيا أو استخبارا أو تعجّبا، وتؤتي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلاّ بضمّ كلمة إلى كلمة وبناء لفظة على لفظة، هل يتصوّر أن يكون بين اللّفظين تفاضل في الدّلالة حتّى تكون هذه أدلّ على معناها الّذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به ».[14]

ونصّ عبد القاهر الجرجاني يوضّح أنّ عملية الاختيار هي سابقة لعملية التّأليف، الّتي تتمّ بضمّ الكلمات بعضها إلى بعض، ممّا يُكوّن سياقا وهذا ما يجعل التّفاضل بين الألفاظ ممكنا،حيث تتجلّى قيمة الدّلالة، فيصبح بالإمكان اختيار اللّفظة التي تكون أدلّ على المعنى الذي وضعت له حيث أن «مدار المفاضلة في استخدام الكلمة في سياقها المناسب ضمن تناسق الدّلالات على الوجه الذي يقتضيه الأسلوب »[15].

وقد تنبّه الجرجاني إلى تباين الأساليب في التّعبير عن المقصد وفق النّظم المستخدم «وأنّه كما يفضّل هناك النّظم والتّأليف... ثمّ يعظم الفضل وتكثر المزية حتّى يفوق الشّيء نظيره والمجانس له درجات كبيرة، وحتّى تتفاوت القيم التّفاوت الشّديد كذلك يفضّل بعض الكلام بعضاً »[16].

وبيّن أيضا تعدّد أساليب النّظم فترك للمبدع حرّية اختيار الأسلوب الذي يناسب موضوعه فقال: «وليس لما شأنه أن يجيء مع هذا الوصف حدّ يحصره و قانون يحيط به، كأن يجيء على وجوه شتّى وأنحاء مختلفة[17].

وقد جمع ابن الأثير في"باب الصّناعة اللّفظية" طريقة الكاتب في صياغته ملمّحا إلى عنصر الاختيار في قوله: « إنّ صاحب الصّناعة اللّفظية يحتاج في تأليفه إلى ثلاثة أشياء:

الأوّل: اختيار الألفاظ المفردة وحكم ذلك حكم اللآلئ المبدّدة، فإنّها تتخيّر وتنتقي قبل النّظم.

الثّاني: نظم كلّ كلمة مع أختها المشاكلة لها، لئلا يجيء الكلام قلقاً نافراً عن مواضعه، وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كلّ لؤلؤة منه بأختها المشاكلة لها.

الثّالث: الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه، وحكم ذلك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم فتارة يجعل إكليلا على الرّأس، وتارة يجعل قلادة في العنق وتارة يجعل شنفا في الأذن ولكلّ موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصّه. »[18]

وأشار حازم القرطاجني أيضا إلى أهمّية الاختيار من خلال حديثه عن تفاوت بين الأساليب عند الشّعراء يقول: «وهذا الامتياز يكون بأحد طريقتين: إمّا بأن يُؤثِر في شعره أبدا الميل إلى جهة لم يُؤثِر النّاس الميل إليها، ولم يأخذوا فيها مَؤخذه، فيتميّز شعره بهذا عن شعرهم ،وإمّا بأن لا يسلك أبدا في جميع الجهات الّتي يميل بكلامه إليها مذهب شاعر واحد ولكن يقتفي أثر واحد في الميل إلى جهة وأثر آخر في الميل إلى جهة أخرى».[19]

فقد استطاع حازم أن يكتشف أنّ هناك تمايز بين الشّعراء في طريقة الصّياغة، وهو ما يوضّح أنّ أسلوبهم نهج سبيل الاختيار لذلك جاءت أساليبهم متفاوتة ومختلفة، بحيث يُعرف الأديب من خلال كتابته، وهو ما يُحيل إلى تنوّع الأساليب الشّعرية: «إنّ أساليب الشّعر تتنوّع بحسب مسالك الشّعراء في كلّ طريقة من طرق الشّعر وبحسب تصعيد النّفوس فيها إلى حزونة الخشونة أو تصويبها إلى سهولة الرّقّة أو سلوكها مذهبا وسطاً بين ما لانَ وما خشن من ذلك».[20]

ويضيف إلى ذلك أنّ: «النّظم في الألفاظ الذي هو صورة كيفية الاستمرار في الألفاظ والعبارات، والهيئة الحاصلة عن كيفية النّقلة من بعضها البعض، وما يعتمد فيها من ضروب الوضع وأنحاء التّرتيب».[21]

وقد أورد فخر الدّين الرّازي حديثا يدلّ على مقصد الاختيار ضمن حديثه عن البلاغة التي تتعلّق بالمفردات يقول: «أمّا البلاغة العائدة إلى النّظم والتّركيب فتحقيق القول فيه: أنّ الكلام المنظوم لا محالة مركّب من مفردات وتلك المفردات أمكن تركّبها على وجه يفيد ذلك المعنى المقصود، وأمكن تركيبها على وجه لا يفيد ذلك المقصود، ثمّ للتّركيب المفيد مراتب كثيرة:

1 - أن يقع ذلك التّركيب، بحيث يمتنع أن يوجد ما هو أشدّ تناسبا واعتد الآتي إفادة ذلك المعنى منه.

2 - أن يقع على وجه لو صار أقلّ تناسبا منه لخرج عن كونه مفيدا لذلك المعنى، وبين هذين الطّرفين مراتب متباينة تكاد تكون غير متناهية واختيار أحسنها يقتضي الفصاحة في النّظم »[22]

بنى فخر الدّين الرّازي اختيار التّراكيب المناسبة للمعنى على ضرورة الفصاحة في النّظم،والنّظم عنده هو المعرفة بأحوال النّحو، واختيار المعاني عنده سابق لاختيار الألفاظ، فالمعنى يحصل في الذّهن أوّلا ثمّ يُترجم على اللّسان باللّفظ المناسب له.

إنّ هذه المقولات تلّح على أنّ بلاغة الاختيار هي عنصر جوهري وأساسي في بناء الأسلوب إذ بها يحصل التّفاوت الذي ينجم عن تحوّلات لغوية تسعى للاستئثار بخاصّية الفرادة في تشكيل النّصوص.

3-أسلوب الاختيار في الدّراسات الحديثة:

يُعرّف الأسلوب في كثير من الدّراسات النّقدية الحديثة على أنّه اختيار، وقد أخذ هذا المفهوم مساحات واسعة من مناقشات الدّراسة الأسلوبية الّتي ترى أنّ نظام اللّغة يقدّم إمكانات هائلة من الألفاظ والتّراكيب بمختلف أوجهها للمبدع وله أن يستخدمها للتّعبير عن حالة أو موقف معيّن، وقد فُسّر الأسلوب من وجهة نظر هذه الدّراسات بأنّه «عدول عن الكلام العادي مؤسّس على مبادئ الاختيار».[23]

بمعنى أنّه طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتّعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتّأثير أوالضّرب من النّظم والطّريقة فيه.[24]

وهذا ما أشار إليه **سبيتزر(Léo Spitzer)**حيث يقول: «الأسلوب هو الممارسة العملية المنهجية لأدوات اللّغة»[25]، فبالممارسة والاستخدام الفعليين لأدوات اللّغة يظهر التّشكيل الأسلوبي وتتبدّى اختيارات المبدع.

أمّا **ماروزوا (Maroswa)** فيحدّد الأسلوب على أنّه «موقف يتّخذه المستعمل للّغة كتابة أو مشافهة ممّا تعرضه عليه من وسائل».[26]

فالأسلوب حسب هذا الرّأي موقف يتّخذه المنشئ اتجاه الإمكانات التّعبيرية المتاحة الّتي توفّرها اللّغة فيستغلّها للإبانة عن مقصده كتابيا أو شفويا.

ويؤكّد ذلك بقوله: «الأسلوب اختيار الكاتب لما من شأنه أن يخرج بالعبارة من حيادها وينقلها من درجتها الصّفر إلى خطاب يتميّز بنفسه».[27] فالاختيار في رأيه هو الوسيلة المهمّة التي تخرج ببعض الألفاظ والعبارات من عزلتها وحيادها، لتنتقل من كونها لا شيء إلى كونها خطاب قائم بذاته له فرادته ومميّزاته.

ويوضّح **قابيلانبز(Kabaanbz)** هذه النّظرة أكثر فيقرّر أنّ الأسلوب «ينضوي على تفضيل الإنسان بعض طاقات اللّغة على بعضها الآخر في لحظة محدّدة من لحظات الاستعمال». [28] ويحمل هذا المفهوم بين طيّاته معنى المفاضلة بين تركيب وآخر ولفظ وآخر، ويرتبط هذا التّفضيل بلحظة زمنية معيّنة من لحظات الاستعمال وهو ما يحيل للإشارة للمقام.

وهناك تعريف آخر ينحو بالأسلوب إلى أنّه «اختيار لقاموس لغوي أوّلا ثمّ اختيار للعلاقات بين عناصر القاموس ثانيا».[29]

والمعنى من هذا المفهوم أنّ المبدع يلجأ لمعجمه اللّغوي ليختار منه مجموعة من الألفاظ التي تحيل للغرض الذي يريد أن يعبّر عنه، ثمّ يربط بين هذه المجموعات اللّفظية بعلاقات نحوية ،أي اختيار الألفاظ ثمّ تركيبها في جمل مفيدة. بحيث تتعالى النّظم على العناصر المؤلّفة له، فترتّب الكلمات وفق القوانين الّتي تحتكم إليها خصوصية التّشكيل.[30]

ويُمكن أن يحدث الاختيار بطرائق مختلفة فصّل فيها صلاح فضل على النحو الآتي:[31]

1 - اختيار قصد التّواصل: إذ يسعى المتكلّم إلى تحقيق غرضه من الكلام للإبلاغ أو الدّعوة أو الإقناع، أو الإعلام، أمّا النّصّ الأدبي فيكون هدفه جماليا محضاً.

2 -اختيار موضوع الكلام: حيث يختار المتكلّم الموضوعات الّتي يريد أن يتناولها، وبهذا يحصر إمكاناته الاختيارية، فإذا كان يريد أن يتحدّث عن جواد فبوسعه أن يختار بين كلمات جواد، حصان، فرس...لكنّه سيستبعد كلمة مهر مثلا.

3 -اختيار الشّفرة اللّغوية: إنّ اختيار الشّفرة أو الرّمز اللّساني مهمّ ليكون التّواصل ناجحاً فانتقاء اللّغة المناسبة للمستوى وللموضوع ضروري ومهمّ في العملية التّواصلية.

4 -الاختيار النّحوي: إذ يختار المتحدّث أبنية لغوية تخضع لقواعد نحوية إجبارية في صياغتها، النّفي، الاستفهام... ويتمّ تركيبها وفق السّياق العام للنّصّ واتساقه وانسجامه، هذا بالإضافة إلى:

5 -اختيار الدّلالة: بحيث تتناسب وتخدم الدّلالة الكبرى أو الكلّية للنّصّ.

6 -اختيار الألفاظ والمفردات: فكلّ لفظ له دلالته الخاصّة، حتّى وإن توافق ترادفيا مع لفظ آخر، إذ تشترك المترادفات في الدّلالة الكلية لكنّها تتفرّع إلى دلالات جزئية فمسّ مثلا و"لَمَسَ" و"جَسَ" ألفاظ تشترك في معنى "التّحسّس" لكن لكلّ منها استعمال دلالي خاص ضمن سياق معيّن، وما ينطبق على الألفاظ يقال على الحروف ووضعيتها ضمن الكلام.

وتتّصل عملية الاختيار اتّصالا وثيقا بعملية التّلقّي من جانب القارئ، إذ يشير **كراسو(Krassó)**في مناظرته بين نشأة ظاهرة الأسلوب ومبدأ استعمال اللّغة في الاختيار إلى أنّ قانون الاختيار ليس وقفاً على الظّاهرة الفنّية في تعريف الحدث اللّساني، وإنّما هو عقد من الوعي المشترك بين الباثّ والمتقبّل في جهاز التّخاطب بعامّة.[32]

ويُعلّق عبد السّلام المسدّي على هذه النّظرية بقوله: «ففرضية الاختيار في تحديد ماهية الأسلوب تفضي بنا إلى اعتبار الأسلوب جسرا ثانويا يُقام على جسر أصلي، فإذا كان الحدث اللّساني رباط الوصل بين الباثّ والمتقبّل مطلقا، فإنّ الأسلوب كظاهرة وجودية مستقلّة بذاتها يضاف إلى الجهاز الإبلاغي ليكون حبل الأسباب بين دوافع الخطاب في أصل نشأته وغاياته الوظائفية، ومعنى ذلك أنّ الحدث اللّساني تركيب لعلامات اللّغة في معادلة من الدّرجة الأولى بينما يكون الأسلوب تركيبا لها في معالجة من الدّرجة الثّانية، ولعلّ خير ما يفصح عن هذا المدلول أن نعتبر أنّ الأسلوب نظام علامي في صلب نظام علامي آخر».[33]

فالأسلوب وفق هذه النّظرة لون من اللّغة في لغة أخرى وتحديد ماهية الأسلوب تتأتّى من كونه نتاج عن اختيارات يقوم بها الباثّ في صياغة الحدث اللّساني لتحقيق الإبلاغية للمتقبل والتّركيز على الاختيار ضروري «لتحقيق الفهم من المتلقّي والإفهام من المبدع أو الباثّ، وهي عملية تغدو محورية وأساسية، لأنّ الاختيار لا يلغي شخصية المتلقّي إذ يدخل في صراع لفهم النّصّ فإذا كان الاختيار موفقا فإنّ عنصر الفهم سيتحقّق»[34].

وعليه فقد يصبح الأسلوب« على المستوى التّركيبي تطبيقا متنوّعا لتحويلات محدّدة توصل في النّهاية إلى أوجه تعبيرية »[35].

ويعرّف الأسلوب أيضا بالاستناد إلى مبدأ الاختيار بأنّه:

1 - «إنشاء نصّ عن طريق اختيار إمكانيات نحوية ومعجمية من الثّروة اللّغوية على نحو فردي وتكرار حتمي. »[36]

وهو ما يُفسّر فردية الأسلوب الّتي تعني المظهر الأسلوبي المميّز لكلّ مرسل«ومركزية الأسلوب الفردي ناجمة عن كون الأسلوب هو الصّانع الحقيقي لعمليتي الاختيار والتّركيب الشّخصي المتميّزين غير القابلين للتّكرار، كاستعمال فرد معيّن إمكانات لغوية وأسلوبية معروضة أمامه في كلّ الظّروف النّفسية والمقامية والمقتضيات الاجتماعية »[37].

لذلك عدّ الأسلوب أيضا: «شكلا من أشكال التّحويلات الاختيارية السّائدة عند مؤلّف ما».[38]

كما عدّ أيضا شكلا من أشكال استعمال بدائل لغوية مناسبة ومحدّدة استعمالا متواترا لأغراض تعبيرية محدّدة.

ويحتكم مبدأ الاختيار إلى عاملين:

1 - العوامل الذّاتية(**Subjective**): وتشتمل الإيثارات اللّغوية للمنشئ وتكوينه النّفسي وطابع تفكيره ومهاراته الأسلوبية، فالاختيارات اللّغوية للألفاظ والمعاني تتدخّل فيها عوامل خاصّة تتعلّق بالمبدع، حيث تؤثر شخصيته تأثيرا قويّا في ألوان انتقاءاته اللّفظية أو المعنوية فتضيف إليها مزايا خاصّة، فهي تصوّر ما في نفسه من انفعالات تطبع العبارات والألفاظ الّتي خلقها، وألّفها فتصبح صداه الصّادق وأسلوبه المميّز، وتأثر العوامل الذّاتية على « الكلمات والصّور والتّراكيب والعبارات مع طيف موسيقي عام هو في الأصل من عبقرية المنشئ وموسيقى نفسه».[39]

2 - العوامل الموضوعية: (Objective): وتشمل محدّدات المقام (Contex) وهي عوامل مستقلّة عن المنشئ، وإن كانت تمارس تأثيرها من خلاله، وهو ما أشار إليه عبد السّلام المسدّي حينما تحدّث عن الطّاقة التّعبيرية حيث أبرز أنّ اللّسانيين قد قرّروا ضمن نظرياتهم الدّلالية الحديثة أنّ «طاقة التّعبير–وبها تحدّد اللّغة– مزدوجة في ذاتها، فمنها جدول تصريحي ومنها جدول إيحائي، فأمّا الأوّل فيستمدّ قدرته الإخبارية من الدّلالات الذّاتية لمجموع الرّصيد اللّغوي، وأمّا الثّاني فيستمدّها من الدّلالات السّياقية التي تحملها اللّغة بكثافات متنوّعة عبر اختراقها لطبقات التّاريخ ومنازل المجتمع ».[40]

ويستظهر سعد مصلوح رأيا **لـ"لوبوموارد وليجيل"** (**'l Lobo Moardoljugil**) يورد فيه احتمالات نظرية ثلاثة للعلاقة بين العوامل الذّاتية والموضوعية هي:

الاحتمال الأوّل: أن يخضع الاختيار عند المنشئ لإثارته الخاصّة خضوعا مطلقا فينحي بذلك أثر العوامل الموضوعية وينتج هذا الاحتمال: الأسلوب المتحرّر من سيطرة المقام **context styleFree**

الاحتمال الثّاني: أن يكبت المنشئ ابتكاراته وإيثاراته الخاصّة كبتا مُطلقا، ويخضع خضوعا تامّا لما يمليه عليه المقام، وبذلك تهيمن العوامل الموضوعية، وتنحى العوامل الذّاتية وينتج هذا الاحتمال "الأسلوب الخاضع لسيطرة المقام" (contextbound style).

الاحتمال الثّالث: أن يضبط المنشئ اختياراته تبعا لمتطلّبات المقام وهي عوامل موضوعية تتجاوز سيطرة الفرد(supra individualcontext)، محافظا في آن معا على تفرّده وخصوصية أسلوبه الّتي تميّزه من غيره من سائر المنشئين.

وينتج هذا الاحتمالالأسلوب الحسّاس style Contexte sensitive وفي هذا الأسلوب يستجيب المنشئ في اختياراته للعوامل الموضوعية والعوامل الذّاتية على وجه التّلازم، ويكون الاختيار هنا عملا مركّبا إذا ما قيس بالاحتمالين السّابقين، وهو الاحتمال الغالب الأعمّ في أكثر الأحوال.[41]

وعموما واستنادا إلى هذه الاحتمالات فإنّ عملية الاختيار تشي « بمسألة اقتران الذّاتي بالموضوعي في صياغة تمنح البنى فرادة تستمدّها من النّسيج الكلّي »[42].

ولعلّ أشهر تعريف متداول بين الباحثين للأسلوب بوصفه اختيارا هو ما أورده صلاح فضل من أنّه «محصلة مجموعة من الاختيارات بين عناصر اللّغة القابلة للتّبادل».[43]

وقد علّق عليه بقوله:«فالأسلوب يُولد نتيجة لانتقاء المؤلّف من بين إمكانات اللّغة الاختيارية التي تقوم بينها علاقة التّبادل ممّا يجعل من الميسور ملاحظة الفوارق الأسلوبية في نصوص تنتمي لنفس اللّغة عندما تؤدّي جميعها المحتوى الإعلامي ذاته بأشكال مختلفة».[44]

وقد ربط صلاح فضل مفهوم الأسلوب بوصفه اختيارا بنظرية التّوصيل«على اعتبار أنّ النّظام اللّغوي يتيح للمتكلّم فرصا عديدة، وإمكانات مختلفة للتّعبير عن واقع محدّد، مع ملاحظة مدى ما يتمتّع به الكاتب من حرّية حقيقية في اختياراته، إذ أنّ عمليات الاختيار محكومة بالظّروف المختلفة الّتي يمكن تفسيرها بدورها على أنّها اختيار يتمّ على مستوى أعلى» [45].

والاختيار عملية واعية إذ ينتقي المنشئ كلماته وعباراته وتراكيبه بعناية فائقة وعليه فقد نظر إلى الأسلوب بأنّه«اختيار واع يسلّطه المؤلّف على ما توفّره اللّغة من سعة وطاقات».[46] ويفسّر الانتقاء الواعي الألفاظ والتّراكيب قوّة الأسلوب الذي يكتسب جماله من طبيعة الشّخصية التي استخدمته، حيث تُحدث العبارات والألفاظ المختارة أثرها في النّفوس، ولم تكن لتحدث هذا الوقع لو لم تصدر عن وعي المبدع، إذ تُمثّل وتعبّر عن تجربته ورؤيته بشكل يُؤثّر أيضا في المتلقّي

إنّ انتقاء كلمة دون غيرها من مترادفات كثيرة تبرز إيحاءاتها وظلالها الخاصّة بها، ومن أمثلة ذلك ما أورده يوسف أبو العدّوس عن قول الشّاعر سلامة ابن جندل:

أَوْدَى الشَّبابُ حمَيدا ذُو التَّعَاجِيبِ أَوْدى وذَلِك شأوٌ غيْرُ مَطْلُوب

وَلَى حَثِيثاً وهَذا الشَّيْبُ يَطْلبُه لَوْ كَانَ يُدْرِكُه رَكْضَ اليَعَاقِيب

أَوْدَى الشَّبَابُ الّذِي مَجْد عَوَاقِبُه فِيه نَلَذّ ولَا لذّاتَ للشّيب[47]

اختار الشّاعر عن وعي كلمة أودى التي تكرّرت ثلاث مرّات ليعبّر بصدق عن تجربته ورؤيته، وكان بإمكانه أن ينتقي كلمات أخرى مرادفة لهذه الكلمة لكنّه آثر "أودى" لقوّة دلالتها في تأدية المعنى وشدّة وقعها في التّأثير والإيضاح.

فقد أراد أن يصوّر انقضاء الشّباب وزواله ليحلّ محلّه الشّيب فتجلّت أمامه مجموعة من الألفاظ التي تعبّر عن هذا المعنى منها:

ذهب

انقضى

ولّى

هلك ← محور الاستبدال الشّباب ←

أفل

غاب

زال

مضى

أودى

... ← محور التّراكيب

وهو ما أومأ إليه جاكبسون في تحديد الأسلوب حيث استغل معطى لسانيا قارّا يتمثّل في أنّ الحدث اللّساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الزّمن ومتطابقتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلّم لأدواته التّعبيرية من الرّصيد المعجمي للّغة ثمّ تركيبه لها تركيبا يتماشى مع قوانين النّحو وضرورات الاستعمال.[48]

وعليه فقد لاحظ الباحثون منهم موريس وجاكبسون أنّ أيّ اتّصال لغوي فيه تآزر بين عوامل متعدّدة هي بمثابة شروط أساسية للاختيار الأسلوبي ومنها[49]:

1 - متّصل (مرسل، كاتب/متكلّم).

2 - يرسل إلى المتلقّي (مستقبل، قارئ/مستمع).

مع كلّ المعطيات النّفسية والاجتماعية لشخصيتهما.

3 - عبر قناة (وسيلة مادية: رموز كتابية/ أمواج صوتية).

_ إشارة بوصفها حاملة معلومة (خبر، رسالة، المكتوب/ المنطوق).

_ نظام رمزي (الإمكانات اللّغوية).

_ تشير إلى إشارة محدّدة (أشياء، موضوع الحديث/ الكتابة).

_ المقال الكلامي، مقام ثقافي واجتماعي.

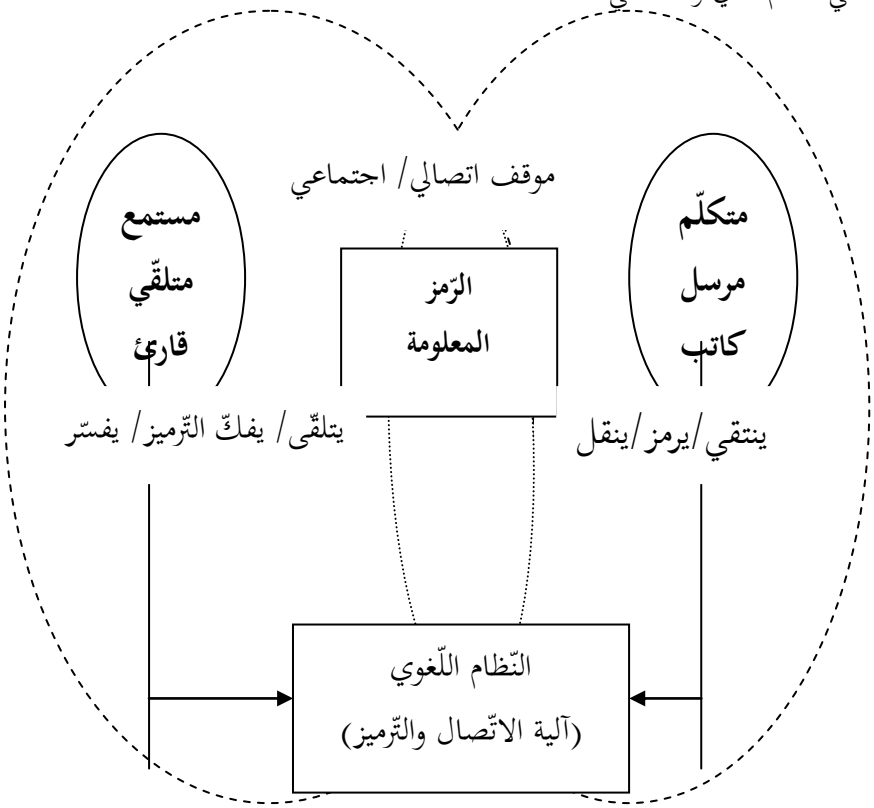

يندرج الانتقاء للمكوّنات الدّلالية والنّحوية والصّوتية في المرحلة الأولى من عملية التّرميز الّتي ينفّذها المتكلّم لإرسال إشارات مسموعة يعتمد عليها المستمع في فهم المعلومات بعد تفكيكها وتحليلها.

والانتقاء هو جانب واحد من عمل محدود ومترابط في عملية الاتّصال اللّغوي، الّذي يبقى جانبه الآخر في التّنسيق، لهذا قسّم الانتقاء إلى مرحلتين:

الأولى: اختيار إجمالي للمكونّات الأسلوبية.

الثانية: اختيار من بين إمكانيتين تدخلان في علاقة استبدالية لما بينهما من علاقة تشابه تتباين درجته بين التّطابق والتّشابه والتّرادف، وينضوي «الانتقاء بين البدائل على إمكانية التّعويض عن أحدهما بالآخر، ممّا يكون مساويا للأوّل من ناحية ومختلفا عنه من ناحية أخرى، والحقيقة أنّ الانتقاء والاستبدال هما وجهان لعملية واحدة بعينها »[50].فعندما ننتقي يعني أنّنا نستبدل كلمة بأخرى أيضا.

وقد أدرك فردينان دي سوسير الدّور الجوهري الذي تؤدّيه هاتان العمليتان في اللّغة إدراكا جليّاً، لذلك ركّز في أبحاثه على قضية التّسلسل عند التّأليف، والّتي «تستبعد إمكانية الجمع بين عنصرين دفعة واحدة » [51]، حيث يأتي دور التّنسيق والتّركيب الذي تتحلّى وظيفته في الرّبط بين عناصر لغوية مفردة وجعلها في جمل مفيدة فيتضمّن الصّلات الدّلالية المقالية.

وعلى هذا الأساس ميّز الباحثون في الدّراسات الأسلوبية بين نوعين من الاختيار:

1 - اختيار محكوم بالموقف والمقام.

2 - اختيار تتحكّم فيه مقتضيات التّعبير الخالصة.

أمّا النّوع الأوّل فهو اختيار نفعي **pragmatique sélection**، إذ يؤثّر فيه المتكلّم كلمة أو عبارة على أخرى، لأنّه يرى أنّها مطابقة للحقيقة، أو لأنّه يريد أن يضلّل سامعه أويتفادى الاصطدام بحساسيته اتجاه عبارة أو كلمة معيّنة.[52]

فالانتقاء هنا محكوم بتقييد حرية المتكلّم، والقول باستحالة الحصر ليس سوى قيمة نظرية «ذلك أنّ الاتّصال لا يهدف إلى إنتاج التّتابعات اللّفظية، بل يهدف إلى نقل معلومة محدّدة يرمي إليها المرسل برسالته من قريب أو بعيد، ولهذا يقف أمام الثّوابت الدّلالية في المقولة اللّغوية، أو أمام ما يريد التّعبير عنه بمادّته اللّغوية وهو ما يطلق عليه اسم الانتقاء النّفعي».[53]

لذلك جاء في إحدى تعاريف الأسلوب أنّه «خلاصة المتغيّرات النّفعية» [54]. وتتأتّى النّفعية في الاختيار الأسلوبي من جهة مراعاة سلوك المتكلّم والمستمع أثناء إنتاج النّصّ، ثم الأخذ بعين الاعتبار أيضا الظّروف التي ينتج فيها هذا النّصّ.

أمّا النّوع الثّاني فهو الاختيار النّحوي **grammatical sélection**، والمقصود به القواعد اللّغوية، الصّوتية والصّرفية، والدّلالية ونظم الجملة ويحدث هذا الانتقاء «حيث يؤثّر المتكلّم كلمة على كلمة أو تركيبا على تركيب لأنّها أصحّ عربية وأدقّ في توصيل ما يريد،ويندرج تحت هذا النّوع من الاختيار كثير من الموضوعات البلاغية المعروفة كالفصل والوصل والتّقديم والتّأخير والذّكر والحذف».[55]

وفي منحى هذا التّقسيم للاختيار أشار **انكفست** (**Anqvist**) إلى عدم إمكانية اعتبار كل اختيار أسلوبًا، فميّز بين الانتقاء الأسلوبي وغير الأسلوبي عند اختيار ما هو صحيح نحويّا من بين المكوّنات المختلفة للّغة فقال «يبدو أن الاختيار الأسلوبي هو اختيار بين وحدات تكاد تتساوى دلاليا، وأمّا غير الأسلوبي فقد يكون انتقاء بين دلالات متعدّدة».[56]

ولعلّ **انكفست**يريد من رأيه هذا أنّ الاختيار يشكّل مسحة أسلوبية إذا كان دقيقا ومُبدعا ؛حيث تستبدل كلمة بأخرى، وينتقي الكاتب ما يعبّر عن تجربته وفكرته فتوثق بذلك الصّلة بينه وبين الدّلالة الّتي يريد أن يُوصلها إلى المتلقّي، حيث يستدعي المعنى –الذي يدور في ذهن المتكلّم– اللّفظ الّذي يناسبه وفق اختيار لطرق الصّياغة تحقيقا لاقتران الكلام وترتيبه بما يكفل تشكيل الرّوابط الدّلالية الّتي تكسب الخطاب سماته التّعبيرية في إطار التّوظيف الجمالي المناسب لمقتضى الحال، ممّا يُؤدّي إفراز شحنات تأثيرية هدفها الإبلاغية أو التّوصيل الذي يستند إلى الاختيار الذي يوضّح البنيات بنسق الخطاب بحثا عن فتنة الأسلوب.

إن الاختيار عامل مهم في التشكيل الأسلوبي للنّصّ وبه تتحقّق مفارقة النص المعتاد وبالتالي يُصبح عملية جوهرية في بناء الأسلوب، أو بعبارة أصحّ يعتبر الاختيار هو الأسلوب نفسه لما له من صلة وثيقة بذاتية المبدع ووعيه وبالمتلقّي وردود فعله.

الهوامش

1 ينظر مجلة عالم الفكر، (مجلّة)، يصدرها المجلس الوطني للثّقافة والفنون، الكويت، المجلّد22، العدد 03،سنة (1994م)، " الدّراسة الإحصائية للأسلوب، بحث في المفهوم والإجراء والوظيفة"، سعد مصلوح، ص .106

2الأسلوب (دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، أحمد الشّايب، القاهرة، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط6 (1966م)، ص.52

3الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)، سعد مصلوح، القاهرة، عالم الكتب (د،ط)،(د،ت)، ص.38

4ديوان جرير، دار صادر بيروت،ص76.

5 شرح ديوان جرير، عبد الله الصّاوي،ج1،بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ص.96

6نفسه، ص.579

7 الأغاني، أبي الفرج الأصفهاني،ج8،دار الثّقافة، بيروت، ط3 (1971م)، ص.59

8المرجع نفسه،ص .131

9المرجعنفسه، ص.136

10 كتاب الصّناعتين، أبي هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، ط1 (2006م)،ص .23

11 العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد قزقان، مطبعة الكاتب العربي، دمشق، ط(1994م)، ص148.

12المرجعنفسه، ص(148–149).

13دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط5 (2004م)، ص.43

14المرجع نفسه ، ص.44

15 المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، " مقاربة بنائية لاكتناه التّماسك النّصّي وقراءة التّشكيل"، عبد الله عنبر، ص .254

16 دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص .35

17المرجعنفسه، ص.93

18 ينظر: المثل السائر ، ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي وبدوى طبانة، القاهرة، مطبعة نهضة مصر،(د،ط)،(د،ت)، 1/ ص .210

19منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2 (1966م)، ص354.

20المرجعنفسه، ص.354

21المرجعنفسه، ص.354

22 نهاية الإيجاز، فخر الدّين الرّازي، القاهرة، مطبعة الآداب والمؤيّد، (1317ه)،ص33.

23 التّفكير البلاغي عند العرب، حمادي صمود، منشورات كلّية الآداب، تونس، ط2(1994م)، ص .265

24ينظر: الأسلوب، أحمد الشّايب(دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، ص44.

25الأسلوب والأسلوبية، عبد السّلام المسدّي، لبنان، دار الكتاب العربي، ط5 (2006م)،ص.59

26المرجعنفسه، ص60.

27البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسّيّاب)، حسن ناظم، الدار البيضاء، المركز العربي الثّقافي، ط1(2002م)، ص.56

28المرجعنفسه، ص .60

29 مجلّة دراسات أدبية، " أسلوب الاختيار في الدّراسات الأسلوبية"، سامية محصول، دار الخلدونية، الجزائر، العدد 10، سنة(2011م)، ص126.

30 ينظر: المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، " مقاربة بنائية لاكتناه التّماسك النّصّي وقراءة التّشكيل"، عبد الله عنبر، ص .254

31علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، صلاح فضل، القاهرة، دار الشّروق، ط1(1988م)، ص.117

32الأسلوبوالأسلوبية ، عبد السّلام المسدّي، ص .60

33المرجعنفسه، ص 60.

34الأسلوبية (الرواية والتّطبيق)، يوسف أبو العدّوس، الأردن، دار الميسرة، ط1(2007م) ص .163

35نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي ساندريس، ترجمة خالد محمود جمعة، دمشق، دار الفكر، ط1(2003م)، ص .44

36المرجعنفسه، ص.164

37المرجع نفسه، ص.164

38المرجعنفسه، ص .44

39 الأسلوب، أحمد الشّايب، ص77.

40 الأسلوبوالأسلوبية ، عبد السّلام المسدّي، ص 75.

41مجلة عالم الفكر، " من الجغرافية اللّغوية إلى الجغرافية الأسلوبية"، سعد مصلوح،المجلد22، العدد3و4، (1994م)،المجلس الوطني للثّقافة والفنون، الكويت،ص.21

42 المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، " مقاربة بنائية لأكتناه التّماسك النّصّي وقراءة التّشكيل"، عبد الله عنبر، ص .254

43 علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، ص116.

44 المرجعنفسه، ص.116

45 علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل، ص.116

46 الأسلوبية والأسلوب، عبد السّلام المسدّي، ص 59.

47 ديوان ابن سلامة بن جندل، سلامة بن جندل، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، (1987م)، ص.88

48 ينظر: الأسلوبوالأسلوبية ، عبد السّلام المسدّي، ص.76

49 نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي ساندريس، ترجمة خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، ط1(2003م)، ص.126

50 أساسيات اللّغة، رومان جاكبسون وموريس هالة، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت، المركز الثّقافي العربي، ط1(2008م)، ص.114

51 محاضرات في علم اللّغة العام، فاردينان ديسوسير، ترجمة، يوسف عزيز، العراق، ط(1988م)، ص.170

52 ينظر: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، سعد مصلوح، ص.38

53 نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي ساندريس، ص.131

54 الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، سعد مصلوح، ص.39

55–المرجع نفسه ص.39

56 نحو نظرية أسلوبية لسانية، فيلي ساندريس، ص133.